نزهة أهل الحرمين
في عمارة المشهدين

للعلّامة
السيّد حسن الصدر الكاظمي
١٢٧٢-١٣٥٤ هـ.ق

تحقيق
السيّد مهدي الرجائي

صدر ، حسن ، ١٨٥٦ - ١٩٥٣م.
نزهة اهل الحرمين في عمارةالمشهدين / المولف السيّد حسن الصدر الكاظمي ؛ المحقق السيّد مهدي الرجائي. - قم : مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى ، الخزانةالعالمية للمخطوطات الاسلامية ، مركز الدراسات الاسلامية للانساب ، ١٤٣١ق. = ٢٠١٠م. = ١٣٨٨.
١١٢ص.: نمونه. - (مركز الدراسات الاسلامية للانساب ؛ ٤٢).
ISBN: 978-964-8179-91-0
فهرست نويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
كتابنامه به‌صورت زيرنويس.
١.على بن ابى‌طالب(ع)، امام اول، ٢٣قبل از هجرت- ٤٠ق..آرامگاه ٢.حسين بن على (ع)، امام سوم، ٤-٦١ق.، آرامگاه. ٣.زيارتگاه‌هاى اسلامى- عراق. الف. رجائى، مهدى، ١٣٣٦- ...، محقق. ب.كتابخانهٔ بزرگ حضرت آيت الله العظمى مرعشى نجفى. گنجينهٔ جهانى مخطوطات اسلامى. مركز پژوهش‌هاى اسلامى انساب. ج. عنوان.
BP ٢٦٣/١/ن٤ص٤ ٢٩٧/٧٦٤٥

نزهة اهل الحرمين في عمارةالمشهدين

المؤلف : العلاّمة السيّد حسن الصدر الكاظمي (١٢٧٢ - ١٣٥٤هـ . ق)
المحقق : السيّد مهدي الرجائي
الناشر : مكتبة سماحة آيةالله العظمى المرعشي النجفي الكبرى
-الخزانةالعالميةللمخطوطات الاسلامية - ايران - قم
«مركز الدراسات الاسلامية للأنساب - ٤٢ »
الطبعة الاولى : ١٤٣١ هـ . ق/٢٠١٠م / ١٣٨٨هـ . ش
العدد : ١٠٠٠ نسخة
المطبعة : ستارة - قم
ليتوغرافيا : تيزهوش - قم
ردمك : ٠-٩١-٨١٧٩-٩٦٤-٩٧٨ **ISBN**:978-964-8179-91-0

AYATOLLAH MAR'ASHI NAJAFI ST., Qom 37157, I.R.IRAN
TEL: + 98 251 7741970-78; FAX +98 251 7743637
http:// www.marashilibrary.com
http:// www.marashilibrary.net
http:// www.marashilibrary.org
E_mail: info@marashilibrary.org

بسم الله الرحمٰن الرحيم

ترجمة حياة المؤلّف

اسمه ونسبه

السيد أبو محمّد الحسن بن السيد الهادي توفّي في الكاظمية سنة (١٣١٦) ابن السيد محمّدعلي بن السيد صالح ولد في شخور سنة (١١٢٢) وتوفّي في النجف الأشرف سنة (١٢١٧) وهو أوّل من انتقل من هذه السلسلة من بلاد جبل عامل إلى العراق في فتنة أحمد الجزّار سنة (١١٩٧) ابن السيد محمّد ولد في جبع سنة (١٠٤٩) وتوفّي سنة (١١٣٩) ابن السيد إبراهيم شرف الدين ولد في جبع من جبل عامل سنة (١٠٣٠) وتوفّي في شخور سنة (١٠٨٠) ابن زين العابدين بن أبي الحسن علي نورالدين توفّي بمكّة المكرّمة في السابع عشر من ذي الحجّة سنة (١٠٦٨) ودفن في المعلّىٰ ابن نورالدين علي بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن علي بن محمّد بن تاج الدين المعروف بأبي الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد ابن حمزة بن سعدالله بن حمزة بن محمّد بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن علي بن عبدالله بن محمّد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن إبراهيم المرتضى ابن الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام .

الإطراء عليه

قال العلاّمة السيد علي النقي النقوي: كان رحمه الله مفخرة هذا العصر بل العصور، ومصباح مشكاة بيته المعمور، قد آتاه الله سعة في الاطّلاع، وبعداً في النظر،

وخبرة في الحديث، وطول باع في الرجال والدراية، وتفانياً في المطالعة، وإكباباً على التصنيف والتأليف، لم يكن له فيها ندّ ولا مقارب، ولا يوجد لها نظير في هذه الأونة الأخيرة.

وقال: كان أعظم علومه الحديث والرجال غلبا عليه، وإن كان في غيرهما غير قاصر الباع ولا غريب الغاية، لكنّه فيهما رجل الدهر، وشخص الدنيا جميعاً. وقد ذكر لي رحمه الله يوم الثلاثاء السابع من ذي الحجّة سنة (١٣٤٨) في محادثته الطويلة معي عن حقيقة الاجتهاد والمجتهدين: إنّه يشترط في المجتهد أن تحصل له ملكة الاستنباط من كثرة مطالعته لأحاديث الأئمّة عليهم السلام وممارسته لاستفادة الأحكام منها، لا الأدلّة العقلية والاستحسانات الظنّية.

وقال: كان رحمه الله على جانب عظيم من الزهد والتقوى، ومحاسن الخصال والسجايا، زاره الفيلسوف الشهير المسيحي الأُستاذ أمين الريحاني في رحلته العربية، فوصفه في كتابه ملوك العرب بقوله: قد زرت السيد حسن صدرالدين في بيته بالكاظمية، فألفيته رجلاً عظيم الخَلق والخُلق، ذا جبين رفيع وضّاح، ولحية كثّة بيضاء، وكلمة نبوية، له عينان هما جمرتان فوق خدّين هما وردتان، عريض الكتف، طويل القامة، مفتول الساعد، وهو يعتمّ بعمامة سوداء كبيرة، ويلبس قميصاً مكشوف الصدر رحب الأردان، فيظهر ساعده عند الإشارة في الحديث.

ما رأيت في رحلتي العربية كلّها من أعاد إليّ ذكر الأنبياء كما يصوّرهم التاريخ، ويصفهم الشعراء والفنّانون، مثل هذا الرجل الشيعي العاملي الكبير، وما أجمل ما يعيش فيه من البساطة والتقشّف، ظننتني وأنا داخل إلى بيته أعبر بيت أحد خدّامه إليه، وعندما رأيته جالساً على حصير في غرفة ليس فيها غير الحصير وبضعة مساند، وقد كنت علمت أنّ لفتواه أكثر من مليوني سميع ومطيع، وانّ

ملايين من الروبيات تجيئه من المؤمنين في الهند وإيران ليصرفها في سبيل البرّ والاحسان، وأنّه مع ذلك يعيش زاهداً متقشّفاً، ولا يبذل ممّا يجيئه روبية واحدة في غير سبيلها، أكبرت الرجل أيّما إكبار الخ .

وقال الشيخ الطهراني: هو من أعاظم علماء عصره المتفنّنين، له تصنيف وتأليف في جميع العلوم الإسلامية، من الفقه والأُصول والرجال والدراية والحديث والنسب والتاريخ والسير والتراجم والأخلاق والحكمة والكلام والجدل والمناظرة والمناقب والدعاء وغيرها من فنون العلم، وكان طويل الباع، واسع الاطّلاع، غزير المادة، في تمام هذه العلوم، مستحضراً لأغلب مطالبها .

وهو من النادرين الذين جمعوا في التأليف بين الإكثار والتحقيق، فتصانيفه علىٰ كثرتها وضخامة مجلّداتها وتعدّد أجزائها هي الغاية في بابها، فقد كان ممعناً في تتبّع آثار المتقدّمين والمتأخّرين من الشيعة والسنّة، موغلاً في البحث عن دخائلهم، وممحصاً لحقائقهم، ومستجلياً ما في آثارهم من الغوامض، ومستخرجاً المخبآت بتحقيقات أنيقة، وبيانات رشيقة، فقد تجاوزت تصانيفه السبعين، وكلّها نافعة جليلة، وهامّة مفيدة .

وكان بالإضافة إلىٰ ذلك علىٰ جانب عظيم من الورع والصلاح والتقوىٰ والعبادة والزهد والمراقبة والمجاهدة، وقد جهلت العامّة ما له من المقامات النفسية التي يكشف عنها بعض كتبه الأخلاقية .

وبالجملة فقد كان من الأبطال الأبدال، والعبّاد الأوتاد، والنوابغ الذين لا يجود لهم الزمن إلاّ في فترات قليلة، قد عاشرته مدّة طويلة، وسنيناً كثيرة، فشاهدته مراقباً لله سالكاً إليه، مجاهداً للنفس، مسلّطاً عليها، وكان يهتمّ للأُمور العامّة التي

تخصّ مذهب الإمامية وترفع من شأنه[١].

وقال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً، بهي الطلعة، متبحّراً منقباً أُصولياً فقيهاً متكلّماً، مواظباً على الدرس والتأليف والتصنيف طول حياته[٢].

مشايخه ومن روىٰ عنهم

١ ـ الشيخ أحمد العطّار المتوفّىٰ سنة (١٢٩٩).

٢ ـ الميرزا باقر الشكّي المتوفّىٰ سنة (١٢٩٠).

٣ ـ الشيخ باقر بن الشيخ محمّد حسن آل يس المتوفّىٰ سنة (١٢٩٠).

٤ ـ السيد باقر بن السيد حيدر المتوفّىٰ سنة (١٢٩٧).

٥ ـ الميرزا باقر بن زين العابدين السلماسي المتوفّىٰ سنة (١٣٠١).

٦ ـ الشيخ محمّد تقي الكلبايكاني المتوفّىٰ سنة (١٢٩٣).

٧ ـ الميرزا حبيب الله الرشتي.

٨ ـ الميرزا محمّد حسن الشيرازي المتوفّىٰ سنة (١٣١٢).

٩ ـ الشيخ محمّد حسين الكاظمي.

١٠ ـ الملاّ علي بن الميرزا خليل الطهراني.

١١ ـ الملاّ محمّد الإيرواني.

١٢ ـ الشيخ محمّد بن الحاج كاظم الكاظمي المتوفّىٰ سنة (١٣١٤).

١٣ ـ السيد مهدي القزويني.

١٤ ـ السيد هادي الصدر والده المعظّم.

---

(١) نقباء البشر في القرن الرابع عشر ١: ٤٤٥ ـ ٤٤٧.

(٢) أعيان الشيعة ٥: ٣٢٥.

تلامذته ومن روىٰ عنه

١ ـ الشيخ آغا بزرك الطهراني .
٢ ـ السيد أبو الحسن الاصفهاني .
٣ ـ السيد أبو الحسن النقوي اللكهنوي .
٤ ـ الشيخ محمّد حسين الاصفهاني صاحب الحاشية على الكفاية .
٥ ـ الشيخ محمّد رضا آل يس الكاظمي .
٦ ـ الشيخ آفا رضا الاصفهاني صاحب نقد فلسفة داروين .
٧ ـ الحاج السيد رضا الهندي .
٨ ـ السيد شبير حسن الفيض آبادي .
٩ ـ السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، وأنا أروي عنه بطريقه .
١٠ ـ السيد صدرالدين الصدر .
١١ ـ السيد عبدالحسين شرف الدين .
١٢ ـ الميرزا محمّد علي الأُوردبادي .
١٣ ـ الحاج الشيخ علي القمّي .
١٤ ـ السيد علي نقي النقوي .
١٥ ـ السيد محمّد مرتضى الجنفوري الهندي .
١٦ ـ الشيخ محمّد كاظم الشيرازي .
١٧ ـ الشيخ هادي آل كاشف الغطاء .
١٨ ـ السيد الميرزا هادي الخراساني .
١٩ ـ السيد هبة الله الدين الشهرستاني .

قال المحقّق الطهراني: وكان رحمه الله من شيوخ الإجازات في عصره، ويروي

بالإجازة عنه جمع كثير من الأعلام والأجلاّء .

تآليفه القيمة

١ ـ إبانة الصدور في موقوف ابن أُذينة المأثور، في مسألة إرث الولد من الرباع.

٢ ـ الإبانة عن كتب الخزانة .

٣ ـ الإجازة الكبيرة، التي كتبها للعلاّمة الشيخ آقا بزرك الطهراني .

٤ ـ إحياء النفوس بآداب السيد ابن طاووس .

٥ ـ الانتخاب القريب من التقريب لابن حجر .

٦ ـ البراهين الجلية في تكفير ابن تيمية، كتاب جليل لم يسبق بنظير في موضوعه .

٧ ـ تحصيل الفروع الدينية في فقه الإمامية، خرج منه الطهارة والصلاة .

٨ ـ بغية الوعاة في طبقات مشائخ الإجازات .

٩ ـ تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام .

١٠ ـ تبيين الإباحة في مشكوك ما لا يؤكل لحمه في الصلاة .

١١ ـ تبيين الرشاد في لبس السواد على الأئمّة الأمجاد .

١٢ ـ تبيين مدارك السداد للحواشي والمتن من نجاة العباد .

١٣ ـ تحية أهل القبور بالمأثور في عشرة أبواب .

١٤ ـ تعريف الجنان في حقوق الإخوان .

١٥ ـ تكملة أمل الآمل، في ثلاثة مجلّدات ضخام، طبع أخيراً .

١٦ ـ حاشية على الرسائل .

١٧ ـ الحواشي الرجالية على منتهى المقال لأبي علي الحائري .

١٨ ـ الحواشي علىٰ أمل الأمل .

١٩ ـ الحواشي علىٰ تلخيص الرجال .

٢٠ ـ حدائق الوصول إلىٰ علم الأُصول .

٢١ ـ الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية، للشيخ الأكبر كاشف الغطاء .

٢٢ ـ الدرّ النظيم في مسألة التتميم، أي: تتميم ماء الكرّ بالماء النجس .

٢٣ ـ ذكر المحسنين في ترجمة المحقّق صاحب المحصول السيد محسن الأعرجي الكاظمي .

٢٤ ـ رسالة في إثبات الجمع بين الصلاتين في الحضر من طريق أصحاب الصحاح الستّة .

٢٥ ـ رسالة في تحقيق حال محمّد بن إسماعيل بن بزيع المذكور في أوّل كثير من أسناد الكافي .

٢٦ ـ رسالة في تعارض الاستصحابين .

٢٧ ـ رسالة في حكم الشكّ في الأفعال .

٢٨ ـ رسالة في حكم الشكوك الغير المنصوص بها .

٢٩ ـ رسالة في الردّ علىٰ فتاوي الوهابية، مطبوعة .

٣٠ ـ رسالة في عدد من خرج إلىٰ حرب سيد الشهداء عليه السلام وأنّ أقلّهم ثلاثون ألفاً .

٣١ ـ رسالة في مناقب آل الرسول من طريق الجمهور .

٣٢ ـ رسالة أُخرىٰ في المناقب أيضاً علىٰ ترتيب الحروف مستخرجة من الجامع الصغير .

٣٣ ـ رسالة في النصوص المأثورة في الحجّة الإمام صاحب الزمان عليه السلام .

٣٤ ـ رسالة الغرر في قاعدة نفي الضرر .

٣٥ ـ سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد، مبسوط لم يتمّ .

٣٦ ـ سبيل الصالحين في السلوك، وبيان طريق العبودية مختصر مطبوع في تبريز.

٣٧ ـ سبيل النجاة في فقه المعاملات .

٣٨ ـ شرح وسائل الشيعة، برز منه عدّة مجلّدات لم يصنّف مثله، حيث انّه يذكر الحديث، فيعقد عنوان المتن، ويذكر فيه اختلاف النسخ وضبط الألفاظ، ثمّ اللغة يشرح فيه مفردات الألفاظ، ثمّ السند يبحث فيه عن رجال الاسناد، ثمّ الدلالة يحيل فيها النظر حول مفاد الحديث ونهوضه بإثبات الحكم والكلام فيما يعارض الخبر والجمع أو الترجيح علىٰ وجه لم يسبق إلىٰ نظيره، وهو لو تمّ لكان كتاباً جامعاً للفقه والحديث والأُصول والرجال .

٣٩ ـ الشيعة وفنون الإسلام .

٤٠ ـ الطبقات في الرواة .

٤١ ـ عيون الرجال، طبع في لكنهو الهند .

٤٢ ـ الغالية لأهل الأنظار العالية، في تحريم حلق اللحية .

٤٣ ـ فصل القضاء في الكتاب المشتهر بفقه الرضا عليه السلام، كشف فيه حال هذا الكتاب بما لا مزيد عليه، وأثبت أنّه كتاب التكليف المعروف للشلمغاني بما لم يسبقه إليه أحد سواه .

٤٤ ـ قاطعة اللجاج في إبطال طريقة أهل الإعوجاج .

٤٥ ـ كشف الالتباس عن قاعدة الناس .

٤٦ ـ كشف الظنون عن خيانة المأمون في إثبات أنّه سمّ الرضا عليه السلام .

٤٧ ـ اللباب في شرح رسالة الاستصحاب من رسائل الشيخ الأنصاري .

٤٨ ـ لزوم صوم ما فات في سنة الفوات .

٤٩ ـ اللمعة المهدية إلى الطرق العلية .

٥٠ ـ اللوامع الحسنية في الأُصول الفقهية متناً .

٥١ ـ مجالس المؤمنين في وفيات الأئمّة المعصومين عليهم السلام .

٥٢ ـ محاسن الرسائل في معرفة الأوائل، في خمسة عشر باباً .

٥٣ ـ مختلف الرجال، وهو كتاب جليل دوّن فيه علم الرجال علىٰ نحو سائر العلوم من ذكر التعريف والموضوع والغاية والمبادىء التصوّرية والمبادىء التصديقية والمطالب .

٥٤ ـ المطاعن في تشنيعات علماء الجمهور بعضهم علىٰ بعض .

٥٥ ـ مفتاح السعادة في المهمّ من أدعية اليوم والليلة والشهر والسنة، وأعمال المشاهد المشرّفة .

٥٦ ـ مقالة في رواية الإخفات في التسبيحات في الأخيرتين .

٥٧ ـ نزهة أهل الحرمين في تاريخ المشهدين، هذه الرسالة التي بين يديك .

٥٨ ـ نكت الرجال، دوّن فيها حواشي السيد صدرالدين علىٰ منتهى المقال .

٥٩ ـ نهاية الدراية في شرح الوجيزة البهائية، طبع في الهند .

٦٠ ـ نهج السداد في حكم أراضي السواد .

٦١ ـ هداية النجدين وتفصيل الجندين، شرح لحديث الكافي في جنود العقل وجنود الجهل .

٦٢ ـ وفيات الأعلام من الشيعة الكرام، برز منها قليل .

مكتبته الثمينة

كانت مكتبته من أنفس المكاتب وأعظمها في العراق، ذكرها المؤرّخ جرجي زيدان المسيحي الشهير في المجلّد الثالث من تاريخ آداب اللغة العربية، في طليعة كلّ مكاتب العراق، قال: وقد حوت من نفائس المخطوطات اللغوية والتاريخية والشعرية ما لا مثيل له، وربما وجد عنده أربعة أو خمسة كتب هي اليتيمة في البلاد كلّها، مثل مجموعة في الحكم، وكتاب الدرّ المسلوك في أحوال الأنبياء والأوصياء والخلفاء والملوك لأحمد بن الحسن الحرّ العاملي، وغيرهما الخ.

ولادته ووفاته

ولد ـ طاب ثراه ـ في الكاظمية عند الزوال من يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة (١٢٧٢) ونشأ في حجر تربية أبيه، وأخذ العلوم عنه وعن جملة من الأعاظم، وهاجر إلىٰ سامرّاء سنة (١٢٩٧) قضىٰ هناك ستّة عشر عاماً في جدّ واجتهاد وبحث وتحقيق، وكان عمره يوم قصدها خمساً وعشرين سنة، ويوم رجع احدىٰ وأربعين، كان رجوعه إلى الكاظمية بعد وفاة أُستاذه السيد المجدّد الشيرازي بسنتين سنة (١٣١٤).

وتوفّي رحمه الله في بغداد حيث كان مقامه منذ أيّام لأجل المعالجة، في منتصف ربيع الأوّل سنة (١٣٥٤) وشيّع جنازته إلى الكاظمية مسقط رأسه ومدفنه، ودفن في جوار جدّه الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

قال المحقّق الطهراني: توفّي رحمه الله ببغداد ليلة الخميس حادي عشر ربيع الأوّل سنة (١٣٥٤) وحمل إلى الكاظمية بتشييع عظيم، حضره العلماء والعظماء وممثّل الملك، والوزراء والنوّاب وسائر الطبقات، ودفن مع والده المقدّس في حجرة من حجر الصحن الشريف.

ما قيل في رثائه

لقد رثاه جمع من الأعلام وأُدباء عصره، فمنهم: العلاّمة السيد علي نقي النقوي، قال: ولقد كنت نظمت حين ما وافاني نبأ وفاته قصيدة في رثائه وتاريخه، أودعتها النظرة الوافية علىٰ حياة الفقيد وتصانيفه وشيمه ومآثره، فأكتفي بنقلها ومن الله التوفيق:

غير طرٍّ أهذا الدهر ... وخطوبٌ ما برحت تعرو
ورزايا ما زالت تترىٰ ... سيّان صباح أو عصر
ما إن يمضي أمر منه ... إلاّ أن يتبعه أمر
والناس مصيرهم فيه ... جدثٌ قد مهّده الحفر
لا يستثنىٰ شيخ همٍّ ... من ذاك ولا طفل غرّ
وغنيّ ذو مال جمٍّ ... وفقير عان معترّ
من ذا يبقىٰ فيه أبداً ... إذ لم يبق الحجج الطهر
كانوا منجي الخلق بهم ... م عنهم يجلي الضرّ
وغياث الناس بأجمعهم ... لهم قد عمّهم البرّ
وملاذ الدنيا قاطبة ... مهما يأتي أمر إمر
لكنّهم آذوا فاهم ... بمشيئة ربّهم الأمر
تركوا الدنيا فمضوا لكن ... أبداً في الدهر لهم ذكر
ولهم خلفاء بعدهم ... علماء علومهم الغرّ
بهم الإسلام ترىٰ غضّاً ... وارياض الشرع بهم خضر
صرح الإيمان بهم عال ... ومشيد للدين القصر
فإذا فرد منهم أودى ... أضحىٰ في ذا القصر الكسر

ثـــلم الإسـلام بـه ثـلماً ... لم يـــرج له أبـــداً جـبر
فـإذاً مـا ظـنّك إذ يـمضي ... فـــرد للـــعصر بـه فـخر
فـــرد لا نـــدّ له أحـــد ... بـفضائل ليس لهـا حـصر
عـلم سـام فـي نسل بـني ... عـــدنان زهت مـنه فـهر
وذؤابـــة أُســـرة هـاشم ... الأمـجاد عـلا مـنه النـجر
وثـمال بـني طّـه المـختا ... ر مأثـــره فـــيهم زهـــر
وعـــميد بـني شـرف الد ... ين الأشراف لهـم حـقّاً صـدر
فـــرع الهـادي بـهدايـته ... لمـصاص الحـقّ بـدا السرّ
وبـعمّ أبـيه صـدرالديـن ... غـــدا ويـــقال له الصـدر
يـــنمي لا مـاجد عـاملة ... مـنهم قـد طـار لهـا الذكـر
ولأرض عـــراق مـــولده ... لحـــضانته بسـط الحـجر
فنشا فـي مـهد الحكـمة والتـ ... ـــــقوىٰ والعـــلم له درّ
وترعرع منه ورد حـيث تـفتّـ ... ـــــق عـــمّ له النشـــر
بـنسيم القـدس تـراوحـه ... وتـــغادىٰ أضـحىٰ يـفترّ
ومـــن العـــلياء بـغرّته ... ألق يـــبدو مـــنه الفـجر
وحـوىٰ فـضلاً مـجموعاً فـيـ ... ـــه البـدو أقـرّت والحـضر
وســـجايا ليس لهـا شـبه ... قـد جـاء عـليه لهـا قـصر
فـي مـعهد حكـمة سـامرّا ... حـيث ازدحـم العـلم الوفـر
وهـــناك يـــنابيع تـجري ... وبـــحار زاخـــرة غـزر
في عـصر عـميد الشيعة مـن ... فـــوق الإدراك له قـــدر
ذاك المـولى الشـيرازي العـلـ ... ـــم الفـرد النـدب الحـبر

قد يمّمه الحسن الزاكي ... يبغي علماً فيه الذخر
بفؤاد ذي عزم راس ... للشوق به ماج البحر
فقضىٰ عمراً في بغيته ... عمر حقّاً ذاك العمر
عمرٌ أضحىٰ لشبيبته ... يتفتّق بالعرف الزهر
أيّام الجسم بها غضّ ... والوجه بسيم مفترّ
فعلا للعلم به نور ... ولحسن الخلق علا البشر
وغدا بحراً للفضل ولـ ... ـكن بحراً ليس له جزر
فأقام ببقعة موسى الكبـ ... ظم عمّ لتربتها العطر
فغدت من طلعته أُفقاً ... وغدا منها وهو البدر
علماً للعلم غدا منشو ... راً فيه للدين النشر
وحساماً يحمي الشرع به ... ويحزّ من الشرك النحر
وسراجاً ضاء الحقّ به ... وأُزيح عن الدهر الكفر
وذكاءً زاح بها الظلما ... ء وللصبح ابتسم الثغر
قد خاض بحار أحاديث ... للآل لتاتيه الدرّ
فحوىٰ خيراً جمّاً فيه ... من أسمن ما يغني خبر
ولعلم رجال خصّ به ... كم بان لناظره سرّ
في ذاك وذا أضحىٰ فرداً ... لم يحظ بمشبهه العصر
فرداً في أقطار الدنيا ... لم يحو مماثله قطر
وتزهّد في مال الدنيا ... إذ هان لديه به القدر
ما راق لناظره يوماً ... بيض للمال ولا صفر
فقضى الأيّام له طرّاً ... بيدين هما عنه صفر

لم يجمع إلاّ مكتبة ... لا يسواها ثمناً تبر
لا سفر تغالت قيمته ... إلاّ فيها ذاك السفر
كتبٌ لا أُحصيها عدداً ... فيها من صاحبها سبر
يمضي فيها من أزمنه ... عام عام شهر شهر
يقضي فيها ليلاً ونها ... راً ليس يلمّ به ضجر
فرداً وأنيساً وحدته ... قلم في اليمنىٰ والحبر
وبيسرىٰ كفّيه ورق ... قد ضاء له سطر سطر
كم أودع فيه من معنىٰ ... هو لما خصّ به بكر
قد زفّ له في حذرته ... وله وجه الباري مهر
تصنيفات كثرت فيها ... من مطويّ العلم النشر
فيهنّ عيون رجال قد ... فاضت فبها يروي الدهر
وسبيل رشاد بيّنه ... فسرىٰ بهدايته السفر
ونظيم الدرّ فرائده ... جاءت غرّراً وهي الغرّ
وحدائق غالية الأثما ... ن لديها ينتزه الفكر
ولباب أُصول بان لدى الأ ... لباب إذ انجاب القشر
ومن التأسيس بدا للشيـ ... ـعة من بين الفرق الفخر
ومجالس ذكر للآل الأ ... طهار بها يحيى الأمر
لوعاة الحكمة بغيتهم ... مهما حازوا منها سرّوا
ونهاية حدّ درايته ... لا يبلغها قطّ السير
وبفصل قضاء منه ترىٰ ... ذا النصفة ليس له عذر
وبراهين للحقّ بها ... في الناس قد انكشف الستر

وســـواه له آثـــار قـــد ... كـثرت لا يـحصيها الشعر
آثـــار خـــالدة تـــبقىٰ ... مـا أشـرق شمس أو بـدر
تـبقىٰ فـي ظـهر الأرض وإن ... قـد غشـي صـاحبها القبر
يـــا قـبراً أصـبح مـرقده ... أدريت بـــمن بك يـــعترّ
قـد حـزت اليـوم بـه أهـلاً ... والمـــدن بـرحـلته قـفر
فـي أرض عـراق كـان بـها ... حشرٌ فـي الخـلق بـه حشر
رجّـفت آفـاق الشـام وهـ ... ـزّ الهـند ومـادبه مـصر
واسـودّ بـه الأقـطار سـوا ... ءً فـيه بـحر أو بـرّ
قـد جـاءت بـالنعي الأنـبا ... ء فـعزّ لشـدّتها الصـبر
ودّعت صـرخـات مـن قـلبي ... فأجـابت أدمـعي الحـمر
قـد كـان عـميد مشـايخنا ... فـالعيش بـغيبته مـرّ
مـن ذا يـروىٰ عـنه أثـر ... أرّخ «لمضى الحسن الصدر»

أقول: وللمؤلّف ترجمة مبسوطة في أكثر المعاجم والتراجم، قد تعرّضوا لحياته الشخصية والاجتماعية، ومؤلّفاته الخالدة، ومن أحسن من كتب في ترجمة حياته من البدو إلى النهاية هو العلاّمة المجاهد السيد عبدالحسين شرف الدين قدّس الله سرّه الشريف، المطبوع في مقدّمة كتاب المؤلّف الشيعة وفنون الإسلام، المطبوع بمطبعة العرفان صيدا سنة (١٣٣١) هـ وفي كتابه بغية الراغبين.

حول الرسالة

هو رسالة نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين: مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام، ومشهد أبي عبدالله الحسين عليه السلام، تشتمل علىٰ ذكر أوّل من عمّرهما، وذكر من جدّدوا تعميرهما، وتواريخ التعمير والتجديد، وأسماء المعمّرين والمجدّدين،

وأوّل من سكن الحائر من الفاطميين، قد سأل عن تأليف هذه الرسالة المستوفي المعظّم الميرزا اللركاني، كما صرّح به في آخر هذه الرسالة.

والرسالة قد طبعت في لكنهو الهند في ذي‌الحجّة سنة (١٣٥٤) باهتمام إدارة مجلّة الرضوان، بتقديم ترجمة من العلاّمة الحجّة السيد علي النقي النقوي.

وأصل النسخة كما صرّح به المحقّق الطهراني في الذريعة موجودة في مكتبة المؤلّف ببغداد.

وهذه الرسالة تعدّ من الكتب والرسائل المؤلّف في أنساب السادة العلوية، حيث تعرّض المؤلّف في فصل مشبع منها إلىٰ السادة والشرفاء الذين سكنوا كربلاء، وحقّق أنسابهم تحقيقاً شافياً.

وأنّي قمت بتحقيق وتخريج هذه الرسالة الشريفة على النسخة المطبوعة بلكنهو، ولم أعثر علىٰ نسخة مخطوطة من الرسالة، وآليت جهدي في استخراج مصادرها ومنابعها المتوفّرة لديّ حسب وسعي، فخرج بحمد الله خالياً من الشين والغلط، إلاّ ما زاغ عنه البصر.

وبالختام أنّي أُقدّم ثنائي العاطر لسماحة العلاّمة السيد محمود المرعشي حفظه الله تعالىٰ الأمين العامّ لإدارة المكتبة العامّة التي أسّسها والده سماحة المرجع الديني الأعلىٰ السيد شهاب الدين المرعشي النجفي رحمه الله لنشره هذا الأثر القيّم، وأسأل الله تبارك وتعالىٰ أن يوفّقه ويسدّده لنشر سائر آثار أسلافنا الطاهرين، والحمد لله ربّ العالمين، والسلام علينا وعلىٰ عباد الله الصالحين.

ايران قم ـ السيد مهدي الرجائي

شهر رمضان المبارك ـ سنة ١٤٣٠ هـ ق ـ

نزهة أهل الحرمين
في عمارة المشهدين

للعلّامة
السيّد حسن الصدر الكاظمي
١٢٧٢-١٣٥٤ هـ.ق

تحقيق
السيّد مهدي الرجائي